بان عالم مجعولية الماهيات بمعنى انها ليست بذواتها اثرا للفاعل
ممتنع وكيف لا وكل ما يفرض انه اثر للفاعل ماهية من الماهيات
فلا بد ان ينتهى الى ما يكون التاثير فيه بحسب الذات فثبت التاثير
فى الذات ومعنى ان كون الانسان مثلا انسانا لا يحتاج
الجاعل ظاهر وبديهى ولا ينافى ما ذكرنا لان مرادنا ان للماهية
بذواتها اثرا للفاعل اى الفاعل مستتبع لذات المعلول
ثم ان العقل ينتزع من المعلول الوجود ويصفه به كما هو
رأى الاشراقيين لان الفاعل يجعله متصفا بمعنى هو الوجود
كما هو مذهب المشائين فاذا صدرت ذات المعلول عن
العلة لا يحتاج الجاعل بجعل تلك الذات تقررا فى
مستغنية بعد صدورها عن العلة عن جاعل يجعلها
اياها وذلك لا يستلزم نفى احتياجها فى ذاتها الى الجاعل
بالمعنى الذى حققناه بل يحقق ذلك الاحتياج هذا
قول اجمالى وتفصيله يطلب فى حواشينا على الكتب
الحكمية قوله تذكرة واستبصار وسم بالتذكرة
لانه بحث مفروغ عنه فى الحكمة يتذكر هنا ليستعان
به فى المباحث المترتبة عليها قوله تبصرة لما كان
فيها افادة ما لم يتبين فى العلوم المتداولة سماها
بالتبصرة قوله تنبيه يعنى ان الحقائق كلها اذا

اعتبرت

ذوات مستقلة مباينة لذات العلة كما هى فى مدارك المحجوبين
فهى ممتنعة وجودا وظهورا اما الاول فلان غير الحق الواجب بذاته
لا يمكن ان يكون موجودا واما الثانى فلان الظهور انما يتشأ
من ارتباط ما بالموجود الحق وهى بهذا الاعتبار اخذت مغايرة
له ذاتا فلا يتصور ارتباطها به واما اذا اخذت من حيث هى
تابعة له قائمة به فهى موجودة بمعنى ارتباطها بالوجود اى
ظاهرة فالاعيان الثابتة اعنى تلك الحقائق بذواتها
التى يعتبرها الوهم ليست بموجودة اصلا مثلا الانسان عنه
الثابتة هى الماهية المغايرة للحق المتصف بالصفات المخصوصة
وهى ليست بموجودة اصلا لا حقيقة لاستحالتها ولا
بمعنى ارتباطها بالوجود لانها من تلك الحيثية لا ارتباط
لها بالوجود اصلا بل انما يتصبغ الحق به بمعنى ان رسمه يظهر
فيه فيصير الوصف المجرد عن الذات موجودا بمعنى انه متعلق
بالوجود فان الموجود عند المحققين ما هو حقيقة الوجود
وغيره لا يصير موجودا بمعنى الا قصاف فان الوجود ليس
وصفا قائما بغيره بل ذاتا حقا نعم يصير غيره موجودا
بمعنى تعلقه بالوجود وظهوره فافهم هذا المجمل فيهديك
الى التفصيل فهو يحق الحق ويصون سالك السبيل قوله
تنبيه وجه العنوان ظاهر فان المذكور فيه معلوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)